



إسهام طالبات الإقامة الجامعية في العمل الخيري - الإقامة الجامعية سعودي بشير بولاية الوادي أنموذجا -

*The Contribution of Female University Students to Charitable work
- Saoudi Bashir University Residence in El Oued State as a Modele -*

قويدر قيطون

جامعة الوادي (الجزائر)

kouider-guitoun@univ-eloued.dz

جمانة لبري*

مخبر الدراسات الفقهية والقضائية

جامعة الوادي (الجزائر)

labri-djoumana@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2025. 11. 15

تاريخ القبول: 2025. 10. 20

تاريخ الاستلام: 2025. 06. 26

ملخص:

يبحث هذا المقال في مدى إسهام طالبات الإقامات الجامعية الجزائرية في العمل الخيري وذلك باتخاذ طالبات الإقامة الجامعية سعودي بشير بولاية الوادي عينة لذلك، وهو يبحث في ظواهر الإقبال والعزوف، والدوافع والمثبطات، بغية تبيين المنجز وعلاج الثغرات، وأثناء ذلك يتناول طبيعة الحياة في الإقامات الجامعية، ودور النوادي الطلابية ومصالح الأنشطة الثقافية داخل الجامعة وعلاقتها بمحيطها الاجتماعي ومكانة الطالبة الجامعية في هذه العلاقات المتعددة وأثرها فيها بقياس وجودها في الفعل الخيري.

الكلمات المفتاحية: العمل الخيري؛ الطالبات؛ الإقامات؛ الوادي.

Abstract:

This article examines the extent to which female students in Algerian university residences contribute to charitable work, taking the female students of the Saoudi Bashir University Residence in the state of El Oued as a sample. It examines the phenomena of acceptance and reluctance, motivations and disincentives, with the aim of valuing achievements and addressing gaps. It also addresses the nature of life in university residences, the role of student clubs and the interests of cultural activities within the university, their relationship to their social environment, and the status of female university students in these multiple relationships and their impact on them, measured by their presence in charitable work.

Keywords: Charitable work; students; ; residences; El Oued.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

تشهد الجزائر في الأعوام الأخيرة نشاطا ملحوظا في العمل الخيري، مع ما يسجل من نشاط رسمي وجماعي ومجتمعي في هذا الشأن؛ خاصة في ظل تشجيع المؤسسات الرسمية للدولة لهذا الفعل مع تقديم كل التسهيلات الضابطة لأمره، مما جعله سلوكا يوميا تعيشه كل فئات المجتمع الجزائري. ومما لا شك فيه أن الجامعة الجزائرية بمختلف مكوناتها تشكل بيئة خصبة للحراك الخيري الفاعل لطبيعة منتسبيها؛ لذلك كان هذا البحث الهادف إلى الوقوف على أثر طالبات الإقامات الجامعية في الفعل الخيري في الجامعة ومحيطها.

إشكالية البحث:

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية الآتية:

- ما مدى إسهام طالبات الإقامات الجامعية في العمل الخيري؟
- وكيف نلمس ذلك عند المقيّمات في إقامة سعودي بشير في ولاية الوادي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها:

- دراسة مدى إسهام ودور طالبات الإقامة الجامعية سعودي بشير في الأعمال الخيرية والجمعية داخل الحرم الجامعي وخارجه.
- التعرف على أشكال الأعمال الخيرية المقدمة من طرف الطالبات.
- إبراز الأسباب التي تمنع الطالبات من المشاركة في الأنشطة الخيرية.

المنهج المتبع:

نظرا لما تقتضيه طبيعة الموضوع فقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم جمع البيانات من خلال توزيع الإستبيان على عينة من الطالبات بالإقامة الجامعية سعودي بشير، وقد تم وصف وتحليل وتفسير إجابات الطالبات عن الأسئلة المغلقة لفهم أعمق لتجارب وآراء الطالبات بشكل أعمق وأدق نحو موضوع العمل الخيري.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث وفق الخطة التالية:

أولا: ماهية العمل الخيري.

ثانيا: الجانب التطبيقي "الاستبيان".

2. ماهية العمل الخيري

1.2. تعريف العمل الخيري:

1.1.2. تعريف العمل الخيري لغة:

أولا-تعريف "العمل" لغة: عرّف العمل في معاجم اللغة عدة تعريفات نذكر منها:

"العمل والمهنة والفعل، والجمع أعمال، عمل عملا، وأعمله غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه..."⁽¹⁾.

"العمل محرّكة: المهنة والفعل، ج: أعمال عمل، كفّرح، وأعمله واستعمله غيره، واعتمل: عمل بنفسه، وأعمل رأيه وآلته، واستعمله: عمل به..."⁽²⁾.

ثانيا- تعريف "العمل" اصطلاحا:

"وفي الاصطلاح الشرعي فقد عرّفه بن حسن الشيباني (132- 189هـ/749-804م) ما يرادف هذا اللفظ في لسان الشرع وهو الكسب بقوله: "الاكتساب هو طلب تحصيل المال بما يحل من الأسباب".⁽³⁾.

ثالثا-تعريف "الخير" لغة:

عرّف لفظ "الخير" عدة تعريفات أهمها:

"الخَيْر: ضد الشر، وجمعه خَيْرٌ؛ تقول منه: خِرتَ يا رجل، فأنت خَائِرٌ، وخَارَ الله لك؛ وهو خَيْرٌ منك".⁽⁴⁾.

رابعا-تعريف الخير اصطلاحا:

يطلق الخير على كل ما فيه نفع وملاءمة لمن يتعلق هو به سواء خير دنيوي أو خير آخروي⁽⁵⁾.

خامسا-تعريف العمل الخيري مركبا:

يعرف العمل الخيري عند ابن عاشور (1296-1393هـ/1879-1973م) بأنه: " عقود التبرعات قائمة على أساس المواساة بين أفراد الأمة الخادمة لمعنى الاخوة فهي مصلحة حاجية جلييلة وأثر خلق إسلامي جميل فيها حصلت مساعفة المعوزين وإغناء المقترين وإقامة الجم من مصالح المسلمين"⁽⁶⁾.

كما عرّفه القرضاوي (1344هـ-1444م /1926-2022م) قوله: " العمل الخيري هو النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الانسان لغيره، من دون أن يأخذ عليه مقابلا ماديا، ولكن ليحقق هدفا خاصا له أكبر من المقابل المادي، قد يكون عند بعض الناس الحصول على الثناء والشهرة، أو نحو ذلك من أغراض الدنيا"⁽⁷⁾.

وبالتالي فإن العمل الخيري هو كل نفع يقدم للغير بهدف المنفعة ومن دون مقابل.

(1) ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ج11، ص475

(2) الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص1143.

(3) الشيباني محمد بن حسن، الكسب، ص70.

لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص26.

(5) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص102.

(6) محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة، ص447.

(7) يوسف القرضاوي، أصول العمل الخيري في الإسلام، ص20

2.1.2. التأصيل الشرعي للعمل الخيري:

أ- القرآن الكريم:

وردت العديد من الآيات القرآنية التي تحث على العمل الخيري وأعمال البر نذكر منها:

- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ

إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: 3-4]

أشارت الآيتين الكريمتين أن المؤمن الحق يُعرف بإيمانه بالغيب وبالآخرة وإقامة الصلاة والإنفاق ممارزق الله عباده.

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [البقرة:

[267]

تحت هذه الآية الكريمة على التصديق بأحسن ما يملك المرء، لأن ذلك دليل على حسن النية وإخلاص الإنفاق في سبيل الله من دون رياء.

- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 60]

وقد وضحت الآية الفئات الخيرية التي تجب فيها الصدقة، وقد ذكرها الله عز وجل

بالترتيب لمقاصد وحكم عظيمة.

- قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْحَيَاتِ

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: 90]

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: 7]

ب- السنة النبوية:

وردت العديد من الأحاديث النبوية التي تتكلم على العمل الخيري أبرزها ما يلي:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: "يا ابن آدم أنفق أنفق عليك"⁽¹⁾.

- عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: "على كل مسلم صدقة فقالوا: يا نبي الله

فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال يعمل بيده فينفع

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، ص 674.

نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك على الشرف إنها له صدقة"⁽¹⁾.

- وقول النبي ﷺ: "من نَفَسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نَفَسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه."⁽²⁾.

من خلال ما تم عرضه من الأحاديث النبوية الشريفة يتبن فضل وعظمة العمل الخيري وأعمال البر لكونها أعمال صالحة يتقرب بها العبد من خالقه بغير رضا.

3.2. مجالات العمل الخيري:

إن تنوع وتعدد ميادين الحياة وكثرة متطلباتها يؤدي حتما إلى تنوع مجالات العمل الخيري، حيث نحاول التركيز على أهم هذه المجالات التي يشتغل فيها العاملون في العمل الخيري:

1.3.2. المجال الديني:

إن العلم والتوعية التي يقوم بها العلماء والمعلمين بغية التربية والتعليم من دون أي مقابل، يعتبر من أسمى الأعمال الخيرية والتطوعية⁽³⁾.

2.3.2. المجال الصحي:

يعتبر العمل التطوعي في الميدان الصحي من الأعمال الفعالة التي تساهم إلى حد كبير في الحفاظ على صحة وسلامة الفرد، خاصة في ظل ارتفاع تكاليف العلاج، ولعل من أبرز مظاهر التطوع الصحي تطوع الطاقم الطبي من أطباء وممرضين ومسعفين لعلاج المرضى والتخفيف من آلامهم من دون مقابل، وكذلك من أبرز الإسهامات للمؤسسات والجمعيات الخيرية في هذا المجال التكفل بمصاريف علاج المرضى وإقامتهم خاصة مرضى السرطان وبناء المستشفيات والصيديات⁽⁴⁾.

3.3.2. المجال الاجتماعي:

يعمل العمل الخيري على توطيد العلاقات الاجتماعية وتوطيد أصول الترابط والتضامن بين الأفراد، إذ يعتبر وسيلة فعالة للقضاء على الآفات الاجتماعية كال فقر والبطالة، ولعل من أبرز مظاهر إرساء وترسيخ دعائم التكافل الاجتماعي هو قيام الجمعيات الخيرية بكفالة الأيتام ومساعدة الفقراء والأيتام

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب صدقة الكسب والتجارة، ص 165.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه، ص 645.

(3) كلثوم زعطوط، آليات عمل منظمات المجتمع المدني ودورها في تنظيم العمل التطوعي، ص 122.

(4) ينظر: فيصل بوراس، واقع الاتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية، ص 121.

والأراذل وتلبية مستلزماتهم الضرورية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، وكذلك الاهتمام بالمعوزين في المناسبات والأعياد الدينية⁽¹⁾.

4.3.2. المجال التربوي والتعليمي:

يعتبر العمل الخيري في المجال التربوي والتعليمي من أسمى الخدمات الانسانية لكونه ينقل العمل الخيري من كونه إحسان موسمي إلى إحسان استراتيجي مبني على التمكين والاستدامة، لأن المساهمة في التعليم والتربية تعود على الفرد بالمنفعة بصفة دائمة وليست مؤقتة.

ومن أبرز مظاهر العمل الخيري في هذا الميدان مساعدة التلاميذ المعوزين على توفير الأدوات المدرسية والكتب وترميم وصيانة مرافق المؤسسات التعليمية وتمويل برامج تدريب المعلمين، وكذلك توفير خدمات دعم نفسي وتربوي.

4.2. التعريف بالإقامة الجامعية "سعودي بشير" وواقع العمل الخيري فيها:

تأسست الإقامة الجامعية "سعودي بشير" في 15 ماي 2016م بموجب القرار رقم 2817 والمتضمن تسمية الإقامة بهذا المسمى، كما يعود تسمية الإقامة نسبة إلى المجاهد والقائد الرمزي "سعودي بشير" الذي التحق بالثورة التحريرية في جوان 1955م بقيادة ابن عمه عمارة سعودي وعلي المنى، وبعد الاستقلال تولى "سعودي بشير" إدارة السجون التي عمل بها إلى غاية تقاعده في 1995م⁽²⁾.

انتخب سنة 1984م عضوا بالمجلس الشعبي لبلدية الرباح التابعة لولاية الوادي برئاسة الشيخ عاشور العيد، وقد عُرف بصرامته وحبه لوطنه والإخلاص في خدمته، توفي / في 17 ديسمبر 1999م⁽³⁾.

تضم الإقامة الجامعية "سعودي بشير" حوالي 1439 طالبة خلال الموسم الجامعي 2024-2025⁽⁴⁾ المتوفرة فيهن الشروط المنصوص عليها في القانون الداخلي للإقامات الجامعية مثل ما نصت عليه المادة 3: "يستفيد من الإيواء في الإقامة الجامعية الطلبة المسجلون في المؤسسات الجامعية التابعة للتعليم العالي والبحث العلمي، حسب الأولوية وفي حدود إمكانيات استيعاب الإقامة على النحو التالي: المعوقون جسديا والطلبة الأجانب المستفيدون من المنحة الجامعية الذين يسكنون على بعد مسافة تساوي أو تفوق خمسون كلم بالنسبة للذكور وثلاثون كلم بالنسبة للإناث من المؤسسات البيداغوجية التي يدرسون بها حسب خصوصية كل جهة وفي حدود طاقة الاستيعاب المتوفرة"⁽⁵⁾.

(1) ينظر: فيصل بوراس، المرجع نفسه، ص 120.

(2) معلومات متحصل عليها من إدارة الإقامة.

(3) المقابلة نفسها.

(4) المقابلة نفسها.

(5) المادة 3 من القانون الداخلي للإقامات الجامعية، القرار الوزاري رقم 42 المؤرخ في 25-6-1998م، المعدل بتاريخ في 14-9-2003م

كما تحتوي الإقامة على مائة وستة موظف موزعين على مرافق الإقامة حيث تضم مصلحة الإيواء سبعة موظفين ومصلحة الإطعام واحد وأربعون موظفاً، وكيل الإيرادات موظفين ومصلحة النشاطات العلمية والثقافية والصحية سبعة موظفين ومصلحة إدارة الوسائل خمسة موظفين ومصلحة النظافة والصيانة والأمن الداخلي خمسة وثلاثون موظفاً، ومكتب الرقمنة خمسة موظفين ومكتب الأرشيف والجرد موظف واحد، إضافة إلى المدير وأمانته⁽¹⁾.

1.4.2. أهداف الإقامة الجامعية:

تسعى الإقامة الجامعية "سعودي بشير" إلى تحقيق العديد من الأهداف التربوية والاجتماعية نذكر منها⁽²⁾:

- توفير بيئة تعليمية مناسبة لتعزيز روح المعرفة لتحقيق النجاح في الحياة العلمية والعملية.
- تعزيز الوعي الثقافي وترسيخ القيم الأخلاقية، والمسؤولية الاجتماعية.
- توفير الفرص لتنمية مهارات التواصل والتعاون مع الآخرين.
- تنمية روح الإبداع والابتكار في الطالبات لتكوين أفراد فاعلين في المجتمع.
- العمل على غرس القيم الدينية في نفوس الطالبات.
- تشجيع الإبداع والابتكار.

2.4.2. أنشطة الإقامة:

تعتبر الإقامة الجامعية فضاء خصبا لاكتشاف المواهب والابداعات التي تتمتع بها الشريحة الطلابية، الأمر الذي يستدعي تطوير وتنمية هذه المواهب في إطار توجهات وتوصيات الديوان الوطني للخدمات الجامعية، وتنفيذ مصالح النشاطات على مستوى مديريات الخدمات الجامعية وهو ما عملت على تحقيقه الإقامة الجامعية "سعودي بشير" من خلال مهام مصلحة النشاطات الثقافية العلمية والرياضية التي تنقسم إلى فرعين هما:

أ- فرع النشاطات الثقافية والعلمية:

يتم وضع برنامج سنوي شامل للعديد من المجالات وفق التالي⁽³⁾:

- إحياء مختلف الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية، بالتنسيق مع التنظيمات الطلابية والجمعيات الثقافية والعلمية للولاية.
- تنظيم الأنشطة الثقافية كالمسرح ومسابقات الشعر والأدب والمسابقات الفكرية والموسيقى.

(1) معلومات من الإدارة.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

- تنظيم الأيام التحسيسية والتوعوية لفائدة الطالبات حول الأمراض كسرطان الثدي ومرض السيدا، بالشراكة مع الجمعيات الخيرية خاصة التي تعمل في المجال الصحي.
 - تنظيم رحلات ترفيهية واستجمامية.
 - تنظيم حملات تطوعية مثل حملات التشجير والتنظيف، أو حملات توعية حول قضايا معينة.
- ب. فرع النشاطات الرياضية:

يسهر هذا الفرع على وضع برنامج سنوي متنوع في مختلف الرياضات بالتنسيق مع جميع الإقامات حيث يقوم بتكوين فرق في مختلف أنواع الرياضات ووضع برنامج للتدريب ولتمثيل الإقامة في مختلف التظاهرات الوطنية، إضافة إلى احتضان التظاهرات الرياضية المحلية والوطنية⁽¹⁾.

3.4.2. واقع العمل الخيري بالإقامة الجامعية "سعودي بشير":

تعمل إقامة سعودي بشير على تعزيز العمل الخيري في شخصية الطالبات عن طريق تشجيع الطالبات عليه من خلال توفير وإتاحة الفرص التطوعية وإبراز قصص نجاح ملهمة في هذا الجانب وتقديم الدعم والتقدير للمتطوعات⁽²⁾.

كما تشتمل الإقامة الجامعية على بعض الأنشطة الخيرية كتنظيم حملات تطوعية وتوعوية مثل: حملات التشجير والتنظيف، وكذلك إقامة شراكات مع مؤسسات وجمعيات خيرية لدعم مشاريعهم المختلفة، كما تتجلى مظاهر العمل الخيري من خلال مختلف نشاطات مصلى الإقامة وذلك من خلال الحلقات والمخيمات القرآنية المقامة والمحاضرات الدينية، ومساعدة الطالبات لزميلاتهن المتضررات ماديا بجمع مبلغ مالي لهن ومساعدتهن.

4.4.2. التحديات التي تواجهها الإقامة في تحفيز الطالبات على العمل الخيري:

توجه الإقامة العديد من التحديات والصعوبات نذكر منها⁽³⁾:

- نقص الكوادر المتخصصة في تنظيم المبادرات الخيرية وعدم توفر ميزانيات مخصصة لذلك.
- نقص وعي الطالبات تجاه العمل الخيري باعتباره جزء من المسؤولية المجتمعية.
- غياب طالبات ملهمات وقدرات في هذا المجال من أجل الاقتداء بهن.
- انشغال الطالبات وكثافة البرامج الدراسية خاصة التخصصات العلمية.

5.4.2. الخطط المستقبلية لتحسين مرافق الإقامة:

تعمل الإقامة بصفة مستمرة على تحسين الخدمات المقدمة، لتوفير حياة معيشية للطالبات، ومن بين الخطط المسطرة لذلك ما يلي⁽⁴⁾:

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

- تحديث وصيانة الوحدات السكنية لضمان جاهزيتها وجودتها.
 - تحسين تدفق الإنترنت.
 - العمل على إنشاء تطبيق إلكتروني لتقديم الشكاوى من خلاله.
 - توفير برامج إرشادية ونفسية لدعم الطالبات خلال فترة الإقامة.
- 6.4.2. الرؤية المستقبلية لتعزيز وتطوير مشاركة الطالبات في الأنشطة الخيرية:
- تسعى الإقامة بجميع طاقمها إلى تعزيز مشاركة الطالبات في الأعمال الخيرية وذلك من خلال (1):
- تشجيع الطالبات المقيمات على المبادرة على الأ من خلال دعم مشاريعهن الخيرية الخاصة.
 - إدراج العمل التطوعي ضمن الأنشطة المعتمدة في البرنامج السنوي.
 - نشر ثقافة العمل الخيري من خلال حملات توعوية داخل السكن الجامعي بشراكة الجمعيات والمؤسسات الخيرية.
 - تخصيص جوائز وتحفيز الطالبات المشاركات في المبادرات الخيرية.

3. الجانب التطبيقي:

1.3. الاستبيان:

في إطار القيام بدراسة ميدانية لطالبات الجامعة المقيمات في إقامة سعودي بشير لمعرفة اتجاهات الطالبات نحو القيام بالعمل الخيري، تم توزيع مائة استمارة على طالبات الإقامة بمختلف التخصصات العلمية والأدبية واللواتي تتراوح أعمارهن بين ثمانية عشر واثنا وخمسون سنة، حيث احتوى هذا الاستبيان على أربعة عشر سؤالاً مغلقاً، وبعد توزيعه تم استعادة سبعة وتسعون استمارة وإلغاء خمسة استمارات لعدم الإجابة على جميع الأسئلة في بعضها والبعض الآخر حدوث تناقض في الإجابات ليصبح العدد النهائي ثلاثة وتسعون استمارة وقد كانت الأسئلة على النحو الآتي:

الخيارات				السؤال
نعم		لا		هل أنت منضمة إلى النوادي الطلابية
نعم		لا		هل أنت مطلعة على دور مديرية النشاط في الجامعة وفي كليتك
نعم		لا		هل لديك رغبة في العمل

(4) المرجع السابق.

(1) المرجع السابق

				الخيري داخل الجامعة وخارجها
ليست لديك قدرات في هذا المجال.		عدم ثقتك في تلك الهيئات	ضغط الدراسة	سبب عدم انضمامك إلى الهيئات الخيرية يعود إلى:
الثالثة		الثانية	الجمعية الأولى	اذكري أهم ثلاث جمعيات خيرية في منطقتك
لا أهتم		لا	نعم	هل تشاركين في الحملات الخيرية
نوعا ما		لا	نعم	هل ترين أن الظروف المادية سبب رئيسي لابتعادك عن العمل الخيري
العمل الجوّاري	التواصل الشخصي	الجمعيات الخيرية	وسائل التواصل الاجتماعي	ماهي الوسائل التي تتابعين من خلالها نشاط الجمعيات الخيرية
ضعيف	مقبول	جيد	جيد جدا	كيف ترين العمل الخيري في الجزائر؟
لا أدري	نوعا ما	لا	نعم	هل ترين أن العمل الخيري يسهم في التماسك الاجتماعي ؟
لست مهتمة	لا أعلم	لا	نعم	هل هناك مبادرات خيرية في إقامتك الجامعية؟
تضامن دولي	عمل خيري خارج الإقامة	عمل تطوعي داخلي	مساعداة لزميلة	ما نوع هذه المبادرات الخيرية التي تطلق في إقامتك؟
أحيانا	لا أدري	لا	نعم	هل تعتقدين أن إدارة الإقامة

تقدم دعما كافيا للمبادرات الخيرية				
هل تعتقد أن العيش في الإقامة الجامعية يساعد على تعزيز روح المبادرة للعمل الخيري	نعم	لا	نوعا ما	لا أعلم

2.3. تحليل ومناقشة نتائج الإحصاء:

في السؤال الأول "هل أنت منضمة إلى النوادي الطلابية؟" الذي يستهدف إحصاء الحصول على نسبة المنضمات إلى النوادي أو الجمعيات الخيرية من الإقامة الجامعية محل العينة، أجابت إحدى وثمانون طالبة من أصل ثلاث وتسعون طالبة بـ "لا" واثنى عشرة منهن بـ "نعم"، وفي السؤال عن سبب ذلك في حالة الإجابة بـ "لا" فقد امتنعت ثمان وأربعون منهن عن ذكر السبب بينما توزعت البقية بين عدم الاهتمام بالأمر وست طالبات أخريات لضغوط الدراسة.

وهذا مؤشر على أن هناك عزوفا كبيرا من الطالبات على البحث عن النوادي الطلابية وعدم الانشغال بهذا الأمر، وما يؤكد الأمر الآخر "عدم وجود سبب معين" إلا أن يكون الإهمال واللامبالاة بهذا الشأن أو لعوامل أخرى سنكتشفها في ثانيا الاستبيان.

وفي السؤال الثاني "هل أنت مطلعة على دور مديرية النشاطات في كليتك وجامعتك؟" كان البحث عن مدى اطلاع الطالبات عن الأنشطة التي تقوم بها مديرية النشاطات في الجامعة فكانت الإجابات تتراوح بين خمسة عشرة نعم واثنان وأربعون بـ "لا" وعشرون بعدم العلم أصلا بوجود هذه المديرية أو الفرع. وهذه الإجابات تتسق مع ما جاء في السؤال الأول السابق من عدم الاهتمام أو البحث، إضافة إلى أن ذلك أيضا يدل على تقصير من المديرية في إيجاد آليات للتقرب من الطلبة إعلاما وتأطيرا وتكويناً.

وفي السؤال الثالث الذي مفاده "هل لديك رغبة في العمل الخيري داخل الجامعة وخارجها؟" يسأل هذا الجزء عن الرغبة في الانضمام إلى العمل الخيري داخل الجامعة وخارجها وقد أجابت خمس وخمسون طالبة بـ "نعم" بينما أجابت خمسة عشر منهن بـ لا وثلاثة وعشرون بأهمن غير مهتمات بالأمر، وهذه الإجابة توحى بوجود تلك الرغبة الداخلية لدى الكثيرين للعمل الخيري، والاستعداد للبذل وهذا ما يتوافق مع طبيعة المرأة المسلمة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، وأن الخلل لا في النفوس بل في الفكرة والاقتناع بها وقدرة الفاعلين على تحسين صورة العمل الخيري وجذب الناس إليه.

وفي السؤال الرابع "سبب عدم انضمامك إلى الهيئات الخيرية؟" الذي أردناه لتثبيت ما جاء في الأسئلة أعلاه استهدفنا معرفة سبب عدم انضمام الطالبات للهيئات الخيرية، فأجابت سبعة وأربعون منهن أن سبب امتناعهن التفاعل مع العمل الخيري مرده إلى ضغط الدراسة وقد يكون هذا السبب مقنعا بالنظر إلى ما نراه من حشو دراسي خصوصا مع نظام "ل م د" وكثافة الدروس والمواد خلال السداسيات

المتوالية مع كثرة الواجبات ولعل واضعي المناهج أغفلوا أهمية ترك الفضاءات الزمنية المناسبة لاشتغال الطالب بما يسهم في تكوين شخصيته المجتمعية وربطه بمحيطه.

بينما أجابت ستة عشر منهن أن سبب عدم إقبالهن عن العمل الخيري يعود لعدم الثقة وهو أمر أشرن إليه فيما سبق ومرجعه إلى عدم الشفافية والوضوح في تسير العمل الخيري أو التأثير بحملات التشويه التي تطال هذه الأعمال عادة خصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي.

ولتأكيد مدى مصداقية معرفة الفواعل الخيرية من طرف الطالبات كان السؤال الخامس يطلب ذكر ثلاث جمعيات خيرية فكانت الإجابة بتسع وأربعون طالبة لم تذكر أي جمعية وذكرت ثمان وعشرون طالبة ثلاثة جمعيات بينما ذكرت ثلاثة عشر طالبة جمعيتين وثمانين طالبات جمعية واحدة.

هذا الأمر يؤكد البعد الحقيقي للطالبات عن العمل الخيري من خلال جهلن حتى لأسماء الجمعيات الخيرية الناشطة في محيطهن مما يؤثر على مشكل حقيقي في هذا الشأن.

واستهدف السؤال السادس "هل تشاركن في الحملات الخيرية" معرفة إن كانت هناك طالبات ممن يعزفن عن الانضمام إلى الجمعيات الخيرية أنهن قد يشاركن في الحملات المناسباتية أو الطارئة الظرفية لكن المفاجأة أن حتى هذه الحملات العابرة فهن بعيديات عنها فقد أجابت خمس وأربعون طالبة بـ"لا" وسبع وعشرون طالبة بـ"نوعا ما" وإحدى وعشرون بـ"نعم".

ويهدف البحث عن أسباب العزوف عن العمل الخيري كان السؤال السابع "عم إذا كانت الظروف المادية هي سبب عدم الانشغال بالعمل الخيري" فأجابت إحدى وعشرون طالبة بنعم وخمس وأربعون بـ لا وسبع وعشرون بـ نوعا ما وهو ما يشير بعدم توفر نية العمل الخيري أصلا وعدم وجود الرغبة فيه إلا عند فئة قليلة مقارنة بالأخرى وعددها أحجمت عنه بسبب العجز المالي مع أنه ليس ضروريا دائما في العملية.

في هذا السؤال الثامن الباحث عن الوسائل التي تتابع من خلالها الطالبات نشاط الجمعيات الخيرية تبين أن إحدى وسبعون طالبة تتابع هذه الأنشطة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بينما كان الاتصال المباشر مع الجمعيات وسيلة للتعرف عليها عند ثلاثة عشر طالبة، والعمل الجوّاري اثنتان.

وهذا يظهر الخلل الحقيقي في هذا الأمر لأن المعلومة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي قد لا تزيد عن كونها إعلاما عابرا قد لا يقف الطالبات عنده ولا يكشف لهن عن حقيقة هذه الجمعيات، والتي تتم عن طريق التواصل المباشر معهن والاحتكاك بهن وعن طريق عمل جوّاري منظم، كان على الجمعيات الخيرية أن تقوم بها لغرس ثقافة العمل الخيري وهو الغائب تماما حسب هذا الاستبيان.

قد تبدو الإجابة غريبة هنا في السؤال التاسع "كيف ترين واقع العمل الخيري في الجزائر" الذي يهدف إلى معرفة موقف الطالبات من واقع العمل الخيري في الجزائر فقد وصفت عشرون منهن بأنه جيد جدا وأربع وثلاثون جيد وأربع وثلاثون مقبول وخمسة ضعيف، إذ يظهر ذلك الاضطراب الذي يعاني منه

الجزائري بشكل عام وعدم ثباته فهن من ناحية يذكرن أنهن غير منضّمات وغير مهتمّات وفي الوقت نفسه يصدرن أحكاماً على عمل لا يشتغلن فيه فالإجابة الطبيعية كانت ستكون أنهن لا يعرفن لأنهن لا يتابعن ولا يعرفن حقيقة الأمر.

كما تكشف الإجابة في السؤال العاشر "هل ترين أن العمل الخيري يساهم في التماسك الاجتماعي؟" عن إدراك الطالبات لأهمية العمل الخيري فقد كانت الإجابة بأن العمل الخيري يساهم في عملية التماسك الاجتماعي بـستين طالبة فهن يدركن ضرورة هذا الفعل داخل النسيج المجتمعي وما يمنعهن من الانضمام إليه والتفاعل سوى تقصير ذاتي أو جماعي، كما أجابت طالبتين بـ"لا" وثمانية عشر طالبة بـ"نوعاً ما" واثنان عشرة طالبة بعدم درايتهم بذلك.

كما يبين السؤال الحادي عشر "هل هناك مبادرات خيرية في إقامتك الجامعية؟" على أن عشرين طالبة أجبن بـ"نعم" مما يدل على وجود بعض المبادرات بصورة ضئيلة وإن كانت محدودة أو مقتصرة على أفراد معينين، مما يشير إلى ضعف الإعلان عن الأنشطة الخيرية في الإقامة أو عدم اهتمام الطالبات بهذا المجال، في حين أن خمسا وعشرين طالبة أجبن بـ"لا" مما يوضح غموضاً أو اختلافاً في تجاوب وتفاعل الطالبات تجاه المبادرات الخيرية، كما أجابت ست وأربعون طالبة من العينة بعدم علمهن حول هذه المبادرات مما يدل على وجود فجوة تواصلية بين الطالبات والإدارة أو ضعف في ترويج الأنشطة الخيرية إن وجدت.

وتبعاً لذلك فقد جاء السؤال الثاني عشر "ما نوع المبادرات الخيرية التي تطلق في إقامتك؟" ليبين أهم المجالات التطوعية الشائعة بين الطالبات، ليظهر أن اثنتا وعشرون طالبة أجابت عن مبادرتهن لمساعدة الزميلات اللواتي يمررن بظروف اجتماعية صعبة فيتم تقديم دعم معنوي ومادي، ممّا يعكس وجود علاقات اجتماعية متينة بين طالبات الإقامة، كما أجابت تسع طالبة عن المساهمة في أعمال تطوعية داخل الإقامة كالمساعدة في تنظيف وصيانة الفضاءات المشتركة، والمساعدة في تنظيم الاحتفالات والنشاطات، والتطوع في صناعة وتوزيع الأكل في شهر رمضان... وهذا ما يعكس شعور عالي بالمسؤولية الجماعية داخل أساور الجامعة.

كما أجابت ثلاثة عشرة طالبة عن تقديم الدعم والمبادرات التطوعية خارج الإقامة دلالة على امتداد الوعي التضامني خارج حدود الإقامة رغم أن النسبة ضئيلة، وأجابت خمس طالبات فقط حول المبادرات الخيرية في النطاق الدولي، رغم أن النسبة ضعيفة جداً وتكاد تكون منعدمة إلا أنه مؤشر جيد على وجود طالبات يتمتعن بروح المسؤولية نحو القضايا الإنسانية الدولية والعالمية.

وقد ورد السؤال الثالث عشر "هل تعتقدين أن إدارة الإقامة تقدم دعماً كافياً للمبادرات الخيرية؟" ليبين لنا أن ست طالبات فقط أجبن بـ"نعم" وست وعشرون طالبة بـ"لا" وتسع وأربعون طالبة أجبن بـ"لا أدري" واثنان عشرة طالبة أجابت بـ"أحياناً" مما يدل على ضعف الثقة بين الطالبات والإدارة

ووجود فجوة تواصلية بينهما مما يستدعي ضرورة تحسين وإشراك ودعم الطالبات للقيام بالمبادرات الخيرية.

وقد طرح السؤال الرابع عشر "هل تعتقدين أن العيش في الإقامة الجامعية يساعد على تعزيز روح المبادرة للعمل الخيري؟" لمعرفة أهمية ودور الإقامة الجامعية في المبادرات الخيرية، حيث أجابت أربع وعشرون طالبة بـ "نعم" دلالة على تجارب إيجابية للطالبات في هذا المجال مما ينبئ بوجود قاعدة إيجابية يمكن البناء عليها لتعزيز روح المبادرة وتوسيع نطاق المشاركة.

إضافة إلى ذلك فقد أجابت اثنتان وعشرون طالبة بـ "لا" وعشرة طالبات بـ "لا أعلم" مما يدل على ضعف وعي الطالبات نحو الأعمال الخيرية وعدم وجود بيئة داعمة ومشجعة، في حين أجابت ست وثلاثون طالبة بـ "نوعا ما" فهذه الفئة تمثل الأغلبية النسبية فتري أن الإقامة تمثل مجالا خصبا للعمل الخيري بصورة جزئية تحتاج لتنظيم ودعم كاف.

4. خاتمة

- مما توصل إليه البحث، بعد البحث النظري والمقابلات الشفاهية، والاستبيان:
- العمل الخيري فعل أصيل في المجتمع الجزائري يشارك في التأسيس له الدولة بمؤسساتها، والجمعيات، والهيئات المجتمعية المختلفة، والمبادرات الجمعية والفردية مما يجعله رائدا في الوطن العربي.
- تشهد الجامعة الجزائرية بوجه عام والإقامات الجامعة بوجه خاصا حراكا ثقافيا متميزا ونشاط تربويا وتعليميا متنوعا بفضل برامج مصالح الأنشطة الثقافية والرياضية، وأداء النوادي الطلابية.
- على رأس اهتمامات تلك الهيئات الجامعية والطلابية دمج الطلبة في الحياة العامة وربطهم بمحيطهم الاجتماعي والثقافي.
- يضع المشرفون على الإقامة الجامعية للطالبات برامج مختلفة لاصفية تسعى لإشراك الطالبات في المحيط الاجتماعي والثقافي.
- يسجل عزوف كبير لطالبات الإقامة الجامعية عن المشاركة في العمل الخيري.
- أكثر ما يقف وراء عزوف الطالبات عن العمل الخيري هو عدم الاهتمام، مع غياب آليات الإقناع والجذب لدى الفاعلين في العمل الخيري.
- كثافة الدروس والبرامج التعليمية خاصة مع نظام ل م د أحد أسباب انشغال الطالبات عن العمل الخيري.
- هناك مؤشرات طيبة كثيرة على إمكانية النجاح في دمج طالبات الإقامة الجامعية في العمل الخيري لو تم استغلال كل الإمكانيات مع زيادة العملية التواصلية مع القائمين على الفعل الخيري في المنطقة.

4. قائمة المراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1425هـ-2004م)، صحيح البخاري، ترتيب فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار ابن الهيثم.
- بوراس، فيصل، (2011م-2012م)، واقع الاتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية-دراسة ميدانية بولاية تبسة-، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- زعطوط، كلثوم، (2019-2020م)، آليات عمل منظمات المجتمع المدني ودورها في تنظيم العمل التطوعي-دراسة ميدانية لعينة من الجمعيات في مدينة ورقلة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر.
- الشيباني، محمد بن حسن، (1417-1997)، الكسب، حلب، دار البشائر الإسلامية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (1421هـ-2001)، مقاصد الشريعة الإسلامية، الأردن، دار النفائس.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (1997م) التحرير والتنوير في تفسير القرآن، دار سحنون، دت.
- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (1429هـ-2008م)، القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث.
- القرار الوزاري رقم 42 المؤرخ في 25-6-1998م، المعدل بتاريخ 14-9-2003م.
- القرضاوي يوسف، (2008م)، أصول العمل الخيري في الإسلام، مصر، دار الشروق.
- ابن منظور، جمال الدين، (دت)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ج 11.

5. Bibliography List

- al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (1425 AH - 2004 AD), Sahih al-Bukhari, arranged by Fouad Abd al-Baqi, Cairo, Dar Ibn al-Haytham.
- al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Ya`qub (1429 AH - 2008 AD), al-Qamus al-Muhit, Cairo, Dar al-Hadith.
- al-Qaradawi Yusuf, (2008 AD), The Principles of Charitable Work in Islam, Egypt, Dar al-Shorouk.
- al-Shaybani, Muhammad ibn Hasan (1417-1997), Al-Kasb, Aleppo, Dar al-Bashair al-Islamiyyah.
- Article 3 of the Internal Law of University Residences, Ministerial Resolution No. 42 dated 6/25/1998, amended on 9/14/2003
- Bouras, Faisal (2011-2012). The Reality of Communication in Political Organizations and its Role in Serving Volunteer Work from the Perspective of Members of the State Offices - A Field Study in Tebessa State, Department of Social Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Khider, Biskra, Algeria.

- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, (1421 AH - 2001), The Objectives of Islamic Law, Jordan, Dar al-Nafayes.
- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, (1997 AD) Al-Tahrir wa al-Tanwir fi Tafsir al-Quran, Dar
- Ibn Manzur, Jamal al-Din, (d. 1991), Lisan al-Arab, Cairo, Dar al-Maarif, vol. 11.
- Zaatout, Kalthoum (2019-2020). The Mechanisms of Civil Society Organizations' Work and Their Role in Organizing Volunteer Work - A Field Study of a Sample of Associations in the City of Ouargla, Department of Social Sciences, Faculty of Social and Human Sciences, University of Hama Lakhdar, El Oued, Algeria.